. مقدّمـــــة: (مدخـل عـام)

يُعدّ البحث العلمي أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها العملية الأكاديمية في مختلف الميادين، وخاصة في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية التي تتسم بطابعها العملي والتطبيقي،

ويهدف "مقياس تصميم وبناء أدوات البحث العلمي" إلى تمكين الطلبة من المهارات المنهجية والعلمية اللازمة لبناء أدوات بحثية دقيقة وموثوقة، باعتبارها العمود الفقري لأيّ دراسة علمية ناجحة.

ففي ظل التطور المستمر الذي يشهده ميدان التربية البدنية والرياضية، أصبح من الضروري على الباحث الرياضي الإلمام بالأدوات العلمية التي تُتيح له جمع المعطيات الميدانية، وتحليلها، واستخلاص نتائج ذات مصداقية علمية، وهنا تتجلى أهمية هذا المقياس، الذي يُعنى بالتكوين المنهجي في تصميم أدوات البحث بدءًا من بناء الإستبيانات والمقابلات إلى تصميم الاختبارات والمقاييس النفسية والبدنية.

إنّ تدريس هذا المقياس لا يَقتصر فقط على تقديم معارف نظرية حول أدوات البحث، بل يتعداه إلى إكساب الطلبة منهجية التصميم العلمي، بَدءًا من تحديد الأهداف، وصياغة الفرضيات، وتحديد المتغيرات، ووصولًا إلى مراحل التحقق من خصائص الأداة (الصدق، الثبات، الموضوعية)، كما يُولي هذا المقياس أهمية خاصة لجوانب التطبيق الميداني في البيئة الرياضيّة، ويُعرّف الطالب بكيفية اختبار الأداة وتكييفها مع خصوصية العينة المدروسة.

ومن خلال هذا التكوين، يُنتظر من الطالب أن يكتسب كفاءة تصميم أدوات علمية دقيقة تخدم موضوعات بحثية متنوعة في مجالات: النشاط البدني الرياضي التّربوي، التدريب الرياضي، القياس والتقويم، علم النفس الرياضي، التربية البدنية المدرسية، علوم الحركة ... وغيرها. كما يُعدّ المقياس بوابة لدخول عالم البحث الميداني بمستوى عالٍ من الإحترافية والصّرامة العلمية.

ويُساهم هذا التكوين أيضًا في غرس الوعي بأهمية الجانب الأخلاقي في استخدام أدوات البحث العلمي، لا سيما فيما يتعلق بسرية المعلومات، واحترام خصوصيات الأفراد، والتأكد من سلامة الإجراءات المنهجية قبل تعميم النتائج.

إذن، يُمثل مقياس "تصميم وبناء أدوات البحث العلمي" لبنةً أساسيةً في تكوين الباحث المتخصص في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، ويُمهّد لمرحلة البحث التطبيقي التي تُؤسّس لمشاريع ومذكرات نهاية مسار التكوين الجامعي أو الأطروحات العلمية، انطلاقًا من أدوات علمية مُحكّمة تُراعي الخصوصية الميدانية والمعايير السيكومتريّة والعِلميّة.

إذ يُعدُّ تصميم وبناء أدوات البحث العلمي خطوةً أساسيةً تضمن نجاح المشروع البحثي في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، لما له من خصوصية تطبيقيةٍ وعلميّةٍ دقيقةٍ، فمن دُون أداةٍ بحثيّةٍ سليمةٍ، تَبقى النتائج والفرضيات عُرضةً للتّشكيك، حتّى وإنْ كانت صياغتها صحيحةً نظريًا.